

السياسة

المسوق أسبوعي (أسبوعي)

پیچہ و ذریعہ کل و شال و شامہ

الثلاثاء ٢٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١٨ آذار ١٩٩٤م / رقم العدد ٩٥٣٦ السنة السابعة والعشرون

القـــــــــــــــدس ..
مفتاح لسلام حقيقي
في الشرق الاوســـــــــــــط

[illegible]

**جدل بین جنرالات
اسرائیل ۰۰ حول
احتمالات الحرب**

99

مستقبل الوحدة اليمنية
.. بعد اتفاق عمان

رابـيـن :
انـيـا نـقـف عـلـي
مـتـرـق طـسـرـق ..

14. 5

**الروابط القومية
في العصر الحاضر
المشكلات والتحديات**

الانظمة

من متابعيه ما يكتبه الجليل الذي كرمه الله
بمنه يبيوت، ولم يكن حرب إبادة قبل أن يجلا
يمكن للأنسان أن يحسن بأن يجلا كليا
يتكشكش. قد تحدث على يد طهره لم يعرفها
العربي المعاصر في استجابتها الأبد، هذا
عاش صراعات الحرب، وتوق الأمل الكا
والإنسانية، كما لم يحضر أي جيل عربي
في الحروب التي أعادت تاريخ الأمل المعاصر،
في قواها. إنه الجليل الذي عاش الحرب
الداخل حبا مستمرة، متداخلة، ودون أمل
وهي في الوقت نفسه حرب غير موجبة، بل
إنسان حريته في اتخاذ الموقف منها، أو من
دون طرف، ولا يجد من يجبره على الالتزام
حتى لا ينهم بالخيانة ويصوت محكومها، بل
شروط الموت في حرب لبنان الطويلة التي
أبهرت الجاني.

هذا الجبل شكل أراه بحرية تصل حدود الوادي
تتفرق إلى درجة فائقة، ليصنع عليها أن
المعنى النقيض للمترق. أيضا لم تعشه، ويبدو
في بوند في فراغ. لانه وجد امامه جبالا
واسعا، يملك سمين هامش: حريته، وإفرا
لتجريب. وبالرغم من أن السمة الثانية
مترقلمة بالثاني الغربي (والفرنسي خصوصا)
شكلت عادة يمكن أن تورث. وأن توفد
للك تجريب بنوع من الذات، ومن التجربة
للشياء واسون طوق الحرب القادرة على
بصا واعدة تتشكل.

هذا الجيل اذن يملك خصوصية تليق
لاجيال العربية التي عذبتها الحروب، في انه
تره الفردية. اكثر مما عاش حرب الجماعة
فلما عاشها، اذا كان يحمل فكرة يلزم بالجماعة
هو لم يعيش حربا سريعة، فيها منتصر واضح
هو المهزوم. كما هي حالة الحروب العربية

الادبي - وربما الفكري - وسكون له
خصوصية الأدب العربي، ويعطيه شخصية مؤسلة،
على التجريب لا على النقل والتقليد، وهو
يعتقد انه (نظرية الادب) العربية المعاصرة
لنوع من الزخم الذي شكل نظرية الادب في
دهار الشعر العربي القديم.

ل هذه التجارب التي تبدو مقبولة هي التي تشكل النظريات، بالتأكيد لا، فهي تجارب أولية، في معظمها، فردية، وغير مترابطة على الإطلاق، ولكن توأمتها مع التزام الصديق صنف به دون أية شكوك، هو الذي سيمنحنا طبق السمات المشتركة، على مستوى البناء، وعلى مستوى المفولة. لنجد النقاب بعد ذلك - ملائمة العلاقات التي تستطيع أن تشكل الاتجاه والخطى النظرية اللاحقة.

وإذا كنا ننصوّر الريادة في كلمة تحمي من
حرب البلقانية، فإن ذلك لا يعني انضمامنا
أولاً، لأن تجارب الحرب توحّدت مع
تجربتي في كل البقاع، وهي تجارب لا بد وأن
تتبادر إلى بنية سمات مشتركة عامة، للتي
سمات العامة في كل قطر عربي، لتكون
مبتدئة عربية القطر. داخل عربات كل
فيها الخاص، لكنها متصلة في كل التفاصيل
عدها، وقدند اتحاهها كامله.

هناك كثيرون تجربتهم، وغيرهم يكتب، ولا
الانقراض حتى تكشف التجربة، وتنتهي
جها.

وليد ابو

تمثل الزعيم الهندى (الطعان الامق) اعلى من نصب واشتداهم والهم الكبير



وجه كريزتي شويرس (عام ٢٠٠٠) كما يقول احد المتحدين باسم العاملين فيه، اما متى ينتهي العمل في التمثال ككل، فليس هناك وعد محدد.

يقوم المشرفون على التمثال بالصرف على اعماله من خلال التبرعات ورسومه بدخول التي تحصل ممن يزورون المكان.

بعد ذلك تحت اسراف زوجته التي تعتمد على نموذج مصغر حسنة الفحات. اضافة الى تحديد الخطوط الاساسية لكريزي هورس على الجبل نفسه. وقد بدأ راس التمثال الذي يصل طوله الى ٢٦ متراً يأخذ شكله وظهرت تفاصيل العينين خلال العام الماضي. وسوف ينتهي العمل.



حتى يعرف العالم أن
الرجل لا يمر له إبطه
العقلاء أيضاً وقد قرر
كورنا أن تبحث الفصل في
جبل نندار حيد (راس الرد)
في أرض الهنود المقدسة
بجانب رابير سيتي
السريفة).

خلال السنوات ثم النخلص
من لعناتيه ملايين طن من
الصخور، بنحتها أو
تفجيرها، وعمل الحفات في
التمثال حتى وفاته في
الإصابة والسعين من عمره
عام ١٩٨٢ واستمر العمل.

أصبح تقاتل في العالم
 سيكون
 الهندي
 هورس الذي يتم حنقه في
 جبل الذي ارتفاعه ١٨٠
 مترا. وهذا التمثال الذي
 صمم على البدء في حنقه ٤٥
 عاما، سيكون ارتفاعه عشرة
 أضعاف
 الرؤساء الموجود في ماونت
 روشور. وعندما يتم
 انجازه، سيكون أعلى من الهرم
 نصب واشنطن، ومن الهرم
 الأكبر في مصر. اما عرضه
 فسيكون أكثر من ١٩٢ مترا
 وهو أطول من ملعب كرة

قدم
 والممثل يظفر الزعيم
 (الحصان الأحمر) فوق
 حصانه. ويده تشير إلى
 القتل السوداء في دافوتا
 الجنوبية.
 وسيمون طول اليد الممتدة
 لكيزري يوسف حوالى ٨٨
 سنة. وطول اوسيف حوالى
 اكثر من ١١ مترا وسعها
 ثلاثة اضعاف. بينما سيمون
 غزاله فتحة الانف الذي
 حصر الزعيم اكثر من
 عضلات اعنار.
 والممثل بحث في ذكرى
 الزعيم الهندي الذي مات
 عام ١٨٧٧ بعد معارضة
 للبرهان عن اراضي شعبي في
 دافوتا وقد بدأ التوقيع في
 الممثل عام ١٩١٨ عندما
 طلب زعماء اكلوتا من
 الولايات
 في كولومبيا ان ينجح
 في التفاوض مع الزعيم الهندي.



● انقصار حديد بد
مفقور حديد، عن الو
المنقور

জাতি সঙ্কট

مستقبل الوحدة اليمنية بعد اتفاق عام

شاكر الجوهري

أحد أهم عوامل التخلّف في الوطن العربي ككل، وليس في اليمن فقط، هو ذلك الفارق الكبير بين النظريّة والتطبيق... بين التشريع والتطبيق... بين القانون ومخالفته القانون... هذه الحقيقة تدفعنا إلى التساؤل المشروّع، وإلى التأمّل على مستقبل الوحدة اليمنية، لأنّها تثير في نفسنا الشك حول ما إذا كانت الأطراف اليمنية، وبخاصّة المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي اليمني سيلتزمان بوثيقة العهد والاتفاق التي وقعت في عمان برعاية جلالة الملكة الحسين.

إننا نأمل ونرجو من اطراف الوثيقة أن تجد هذه الوثيقة طريقها إلى التطبيق على أرض الواقع، ونشعر لدى الحديث عن الوثيقة بضيء من التفاؤل، وبشيء من القلق من وجوب معام... التفاؤل لأن مختلف الأطراف اليمنية قد أدركت بعد أزمة طالت أرباب السبعة أشهر أن الوحدة والديمقراطية البرلمانية القائمة على أساس التعددية السياسية والحزبية هما الأساس لإبقاء اليمن وبيدونها لن يكون سوى الخراب والدمار على الطريقة التي شهدناها الآن في افغانستان، إن لم تكن أسوأ.

والقلق والتشاؤم خشية أن تغلب روح المخامرة والمقامرة والاستخفاف بالتنازع لعلها من جديد، وهي تطلب المصلحة الذاتية على المصلحة الوطنية بما يؤدي - لا قدر الله - إلى هدم القلعة على من فيها.

لهذا فإننا نتمنّى أن يضع مشاعر التفاؤل والتشاؤم جانباً، وتحكيم الحماشيس العلمية المنحدرة في ضوءها فقط... في ضوء اجراءات المستقبل لا أساطير الماضي... ما إذا كان علينا أن نتفاهل أم نتشاهد.

ولعل اعتماد هذا الأسلوب لا يتركنا للتخمينات والهواجس طولاً، ذلك أن وثيقة العهد والاتفاق، قد حددت آجال تنفيذ أهم نقاط الاتفاق التي وردت فيها، وسنورد هذه النقاط مسلسلة وفقاً عصر أجالها، وليس وفقاً لأهميتها:

١- بعد أسبوع واحد من تاريخ توقيع الوثيقة... يفترض أن يتخذ قراراً بطلب الوحدات العسكرية لجيشي الشطرين السابقين من مناطق الأطراف (الحدود السابقة بين الشطرين المتواجدة في محافظات تعز، لحج، إب، شبوة، البيضاء، مأرب) على أن يبدأ التنفيذ فوراً.

٢- بعد أسبوعين... يفترض أن تشكل لجنة للتعليم مقترح بإعادة تنظيم وزارة الداخلية بحيث تدمج وحدات الأمن المختلفة بما فيها الأمن المركزي الذي يقوده الآن العقيد محمد عبدالله صالح شقيق الرئيس.

٣- بعد شهر واحد... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ آذار (مارس) يفترض إعلان صلح شامل بين القبائل وإسقاط الثارات السابقة لهذا التاريخ بينها على أن تسود بعد ذلك عدالة القانون والقضاء.

٤- خلال فترة أقصاها شهر... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ آذار (مارس) يفترض إعداد مشروع جهاز استخبارات موحد ورفعته إلى الحكومة.

٥- خلال فترة أقصاها شهران... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ نيسان (أبريل) يفترض أن يتم إخلاء المدن من القوات المسلحة.

٦- خلال فترة أقصاها ثلاثة أشهر... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ أيار (مايو) يجب أن تكون قد نفذت الخطة الأمنية بما في ذلك لقاء القبض على المتهمين السابقين في حوادث الإغتيالات ومحاولات

الإغتيال وقطع الطرق وغيرها من الحوادث المخلة بالأمن، والبده الفوري في محاكمة المقبوض عليهم في الأعمال التخريبية محاكمة شرعية وعلمية تضمن فيها اجراءات العدالة للمتهمين وتنفيذ العقوبات دون تمييز.

٧- فيما يتعلق بالخطة الأمنية فإنها تضمن أيضاً على: أ- إبعاد العناصر غير اليمنية التي تزاوّل أعمالاً تخالف سياسة اليمن وقوانينها أو تحرض أو تروج على مثل هذه الأعمال ومنع دخول أو توظيف أو إيواء العناصر المتهمه بالانحياز، واتخاذ اجراءات القانون بحق كل من يؤوي متهماً أو هارباً من السجن.

ب- ملاحقة الفارين خارج اليمن من يمينيين وغير يمينيين بواسطة الانتربول.

ج- التحري والتأكد من وجود معسكرات أو مقرات لاعداد والتدريب على أعمال العنف واتخاذ الاجراءات المناسبة حيالها.

د- خلال فترة من ثلاثة إلى خمسة أشهر... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ تموز (يوليو) يفترض أن يتم إنجاز التعديلات الدستورية التي تنسجم مع ما جاء في وثيقة العهد والاتفاق.

هـ- خلال فترة أقصاها أربعة أشهر... أي في تاريخ لا يتجاوز ٢٠ حزيران (يونيو) يفترض وضع خطة لدمج القوات المسلحة التي كانت تعمل جيش الشطرين السابقين.

٨- خروج الرئيس ونائب الرئيس من السلطة بعد دورتين متتاليتين لمجلس الرئاسة، وتوفيقاً وأعضاء مجلس الرئاسة عن ممارسة أي عمل حزبي اعتباراً من الدورة المقبلة للمجلس.

هل بالإمكان الالتزام بهذه النقاط؟ يصعب التسليم بذلك في ضوء معرفتنا لطبيعة تركيبة المجتمع اليمني، بما في ذلك تركيبة السياسية.

وإنهاء، فإن هناك أزمة ثقة عميقة بين الطرفين الأساسيين اللذين أسما دولة الوحدة، المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، وقد أكدت وثيقة العهد وجود أزمة الثقة واعتبرت الأزمة السياسية ناجمة في الأساس عن فقدان الثقة والإخطاء المتراكمة والتجاوزات الخطيرة والتدخلات في المهام والصلاحيات وعدم الالتزام بالدستور والقوانين والنظم النافذة...

أزمة الثقة هذه هي التي جعلت نائب الرئيس على سالم البيض يرفض أن يعود من عمان إلى صنعاء مباشرة ويصر على أن تكون عودته إلى عدن أولاً، وعلى أن يتوجه إلى صنعاء فقط بعد بدء تنفيذ الخطوات الاجرائية التي تضمن عليها الوثيقة، بل أن أزمة الثقة هي التي جعلت البيض يصر على توقيع الوثيقة في الأردن خارج اليمن كي تأخذ بعداً دولياً غير محلي.

ومع ذلك يبدو أن هناك شيئاً مشتركاً بين الطرفين، وهو أن تكون عودته إلى عدن أولاً، وعلى أن يتوجه إلى صنعاء فقط بعد بدء تنفيذ الخطوات الاجرائية التي تضمن عليها الوثيقة، بل أن أزمة الثقة هي التي جعلت البيض يصر على توقيع الوثيقة في الأردن خارج اليمن كي تأخذ بعداً دولياً غير محلي.

وكان أحد الاقتراحات التي قدمت ورفض أن يصحب صاحب جلالة الملكة الحسين الرئيس ونائبه إلى صنعاء حيث يبقى في ضيافتهما ثلاثة أيام يؤدي خلالها النائب اليمني الدستورية أمام البرلمان، ثم يتنقل الثلاثة وكل من يمشي إلى عدن التي قررت

لجنة الحوار أن تكون عاصمة شتوية لدولة الرجل جلالة الملكة الحسين في عدن ويعود إلى عمان على أن يكون الدولة إلى صنعاء بعد أن تكون قد نفذت الخطة الأمنية فصل الشتاء.

لكن هذا الاقتراح رفض أيضاً، وظل الحزب الاشتراكي اليمني والوفاقين أو تحرض أو تروج على مثل هذه الأعمال ومنع دخول أو توظيف أو إيواء العناصر المتهمه بالانحياز، واتخاذ اجراءات القانون بحق كل من يؤوي متهماً أو هارباً من السجن.

ولكن كانت وثيقة العهد والاتفاق قد وضعت زمناً محدداً لبعض الإصلاحات، فإنها تضمنت العديد من الإصلاحات التي لم تحدث زمناً محدداً لتنفيذها مثل:

أولاً: البحث عن وسائل لإنهاء الوجود المسلح في اليمن، وتوزيع الأسلحة على المواطنين.

ثانياً: يمنع ضبط وجنود القوات المسلحة من الشطرين المواطنين وشؤون السلطات المحلية أو مزاوله أي نشاطات عملهم يتداخل مع وظائف السلطات القضائية والقضائية والتفجيرية.

ثالثاً: يوقف التجنيد والتسليح والتعبئة للوحدات وحرس الحدود والحرس الشعبي وما شابهها وفقاً استخداماته.

رابعاً: القرار أسس ببناء الدولة الحديثة بما في ذلك الديمقراطية والحوار السلمي والسلطة والتعددية والحزبية، واللامركزية الإدارية والمالية.

خامساً: الفصل بين صلاحيات مجلس الرئاسة يتول مجلس الرئاسة صلاحيات مجلس الرئاسة ويتول مجلس الوزراء شؤون الحكم بما فيها الموافقة على قرارات والتربية والعزل لتكبار قادة القوات المسلحة والأمن.

وما فوق قبل أن يوقعها مجلس الرئاسة سادساً: تحديد صلاحيات رئيس ونائب رئيس الرئاسة، وقد حددت هذه الصلاحيات بشكل بروتوكول الرئاسة، مثل ترؤس الرئيس لاجتماعات مجلس الرئاسة الجمهورية في الخارج وتوقيع وثائق اعتماد السفراء سفراء الدول الأخرى، والتوقيع على القوانين وتل الأمر

الرئاسة وطلب التقارير من رئيس الوزراء للتعيين الرئاسة حول المسائل المتعلقة بتنفيذ مهام الحكومة، وقد حددت الوثيقة لأول مرة مهام نائب الرئيس، وهو غير المنصوص عليه في الدستور حتى الآن، ويقدر أن الدستور لهذه الغاية ليضمن على الصلاحيات لتلك الرئيس:

١- القيام بمهام الرئيس في حالة غيابه في الخارج أو مرض يعهده عدم ممارسة مهامه.

٢- طلب التقارير من رئيس الوزراء لتنفيذها بمسائل المسائل المتعلقة بشؤون الحكم المحلي.

٣- نائباً لرئيس مجلس الدفاع الوطني في حالة الغياب أي أن نائب الرئيس سيتولى الإشراف بهذا الخصوص شؤون الحكم المحلي.

يمكن تحييد هذه التغيرات فيما يلي:

أ- التصورة التي اعتبرت أحداث ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ - أن أحداث تلك الأحداث الدامية إلى صمود في الحزب ولدى الشعب أنها.

سابعاً: مجلس الوزراء هو حكومة الجمهورية اليمنية وهو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا للدولة، وتتبعها بدون استثناء جميع الإدارات والأجهزة والمؤسسات التابعة للدولة، وتخضع الحكومة على قاعدة اللامركزية الإدارية والمالية بالشؤون الخارجية والقوات المسلحة والأمن العام والعمدة والمواث السياسية، ورسم السياسة المالية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاقتصاد مشاريع القوانين والإشراف على تنفيذها والحكومة مسؤولة مسؤولية كاملة وجماعية أمام مجلس النواب.

ثامناً: اعتماد اللامركزية على أساس قاعدة الحكم المحلي المنتخب، ووضع تقسيم إداري جديد للجمهورية يتجاوز التكوينات والوحدات الإدارية القائمة ويعاد فيها دمج البلاد مجاً كاملاً تحتل فيه كافة مظاهر التشريع.

تساعاً: تمنح السلطة القضائية بالاستقلال التام والكامل، عاشر: تفعيل دور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة كهيئة رقابية مستقلة عن السلطة التنفيذية وترتبط بالسلطة التشريعية مباشرة وتنتشر تقاريرها، وتكون الحكومة أداتها في الرقابة المسبقة والملاحقة لأداء الأجهزة التنفيذية المركزية والمحلية.

حادي عشر: إصلاح الأوضاع الاقتصادية من خلال عدد من الاجراءات العاجلة بوقف التدهور.

وبعبارة واحدة فإن «وثيقة العهد والاتفاق» تحرس لليمن صورة أكثر من ودية... صورة دولة عصرية حديثة... وهذا تحديداً هو الأمر الخلف والمربى في هذه الوثيقة.

لأن طموحات الدولة العصرية غير متوفرة في اليمن... لا مثلاً... لوثيقة العهد والاتفاق، كما هو حال الدستور اليمني، فليصان شكل دولة ليبرالية عصرية يراد اقامتها على رقعة من الأرض يقطتها مجتمع قبلي يسوده القانون العشائري وترتفع في شبه الامية بشكل مخيف.

ما سبق لا يعني أبداً أنني ضد عصرية الدستور والقانون في اليمن، ذلك أن الديمقراطية والتعددية مشرعة وثاققة في مجتمعات لا تختلف كثيراً عن المجتمع اليمني مثل الهند وباكستان.

وباكستان وبنغلادش، ولعل هذه النماذج تقدم الدليل على أن التغيرات الديمقراطية يمكن أن تحدث والفرقة تساعد على تطور المجتمع اليمني أكثر فأكثر بعد أن وصل درجة من الوعي جعلته يختار الديمقراطية والتعددية باعتبارها صمام الأمان الأكيد لضمان بديمومة دولة الوحدة.

غير أن تشخيص الواقع كما هو، لا كما تمنهه أن يكون، يساعدنا في تحقيق قراءة صحيحة وأقرب ما تكون من الحقيقة ونحن نطلب في وثيقة العهد والاتفاق بحثاً عن قابليتها للتطبيق.

بأنه ذلك يمكن القول أن بعض بنود الوثيقة ستكون قابلة للتطبيق، في حين أن بعضها الآخر سيتأخر الالتزام به لبعض القوات، إن لم يكن سيتعطل تطبيقه.

مرة أخرى ماذا؟ فوضوح بالغ لأن بعض بنود الوثيقة تمثل شروطاً ملائماً من قبل هذا الطرف على ذلك، أو طرحها هذا الطرف من قبيل المحامدة ففوجيء باستجابة الطرف الآخر لها والاصرار عليها، على العكس مما كان متوقفاً... ولأن الوثيقة في مجملها تمثل صياغة احزاب المعارضة لشروط والشروط المضادة التي طرحتها المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي، وقد تم طرح بعضها كأوراق أولية للتفاوض ليس إلا.

ومن أجل فهم ذلك لا بد من العودة قليلاً إلى الوراء لنقرأ عوامل قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠.

أن الحرب ما في الوحدة اليمنية انهما قامت في الوقت الذي كانت تتفكك فيه عرى دول كثيرة في العالم، وتنتج فيه دول موحدة أخرى نحو الانقسام، بل أن الاطراف من بين هذا الاطراف ان يكون تلك الاتحاد السوفياتي أحد أبرز عوامل الوحدة اليمنية...

والأساس لا احتياج إلى عظيم تفكير، ذلك أن انتهاء شمس الاتحاد السوفياتي نحو الغروب، أزال مخاوف الولايات المتحدة من احتلال تحول دولة الوحدة اليمنية إلى مركز خطر للنفوذ السوفياتي في خاصرة الجزيرة العربية ومناخ النفط في الخليج العربي، فيما رأت واشنطن أن دولة الوحدة اليمنية ستكون عامل استقرار مطلوب لاستقرارها النفطية في المنطقة، ولذلك فقد أبدت قيام الوحدة اليمنية... كما أبدتها موسكو أيضاً لأسباب أخرى، وكان الاتحاد السوفياتي لا يزال قائماً وقتها.

ليس للعامل الدولي وحده هو الذي أدى إلى قيام الوحدة اليمنية، لقد حدثت تطورات داخلية في الشطرين السابقين تضاعفت مع التغيرات الدولية وساهمت جميعها في خلق الظروف المواتية لقيام الوحدة اليمنية بعد طول غياب والفتان.

ويمكن تناول عوامل قيام الوحدة اليمنية تحت أربعة عناوين رئيسية:

أولاً: تغيرات داخل الجنوب.



جلالة الملكة الحسين يتوسط الرئيس اليمني ونائبه... في عمان

٢- الدعوة إلى التعددية وتفعيل نص دستوري كان يؤكد على أن الحزب الاشتراكي اليمني يعمل إلى جانب القوى الوطنية والديمقراطية الأخرى من أجل بناء اليمن ديمقراطي موحد بأفاق اشتراكية.

٣- صياغة وثيقة للإصلاح السياسي والاقتصادي من قبل لجنة ترأسها سالم صالح محمد الأمين العام المساعد للحزب.

٤ - صياغة مشروع برنامج سياسي جديد للحزب الاشتراكي اليمني أغلظ أي ذكر للاشتراكية واستعاض عنها بمصطلح العدالة الاجتماعية.

٥ - تراجع حجم احتياطي العملة الصعبة في الجنوب إلى خمسين مليون دولار فقط عشية قيام الوحدة.

٦ - ظهور حالة من الهدوء الديني وعودة الناس إلى الله على شكل تنظيمات دينية مقلدة للسلطة (الأخوان المسلمون).

تغيرات داخل الشمال

ويمكن تلخيص هذه التغيرات في النقاط التالية:

١- التعامل بطريقة مختلفة مع أحداث ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ في الجنوب... بطريقة غير متشجعة كما كان يحدث في السابق.

٢- تشكيل المؤتمر الشعبي العام عام ١٩٨٦ الذي مثل المقابل التنظيمي للحزب الاشتراكي اليمني، وبالتالي لم يعد رئيس الشمال يخشى من أن يؤدي الوحدة إلى انتشار حزب الجنوب بين جماهير الشمال.

٣- الخلاف بين الرئيس وحزبه من جهة والتجمع اليمني للإصلاح الذي خرج من المؤتمر الشعبي العام وتشكل من تحالف مسلحيهم أهم القبائل مع الإخوان المسلمين، ومثل المناسبات الانتخابية للإيراز لحزب الرئيس في انتخابات ١٩٨٨.

٤- تراجع الوضع الاقتصادي في الشمال على نحو خطير حيث لم يكن يوجد في خزينة الشمال عشية الوحدة سوى مائتي مليون دولار فقط.

٥- في ظل هذه المتغيرات في الشطرين ظهر النفط في مناطق الأطراف... أي المناطق الحدودية بينهما حيث منح امتياز استخراج النفط في الجنوب لشركات سوفييتية، وفي الشمال لشركات أمريكية... وعلى ذلك فقد تعاظم وتفاقم الخلاف إلى الحد الذي هدد بنشوب حرب ثلاثية بين الشطرين تعيد إلى الذاكرة مأس الحروب الثلاث نشبتا بينهما في عاصي ١٩٧٢، ١٩٧٣، وفي ضوء الإحساس بخطور الاقتتال أمكن تحويل مازق المواجهة النفطية المحتملة إلى مشروع وحدوي مشترك لانتاج النفط بحيث يضمن أن يكون النفط ثروة لليمن، لا ثروة لغيره.

لذلك فإنه استنتاج غير خاطيء أن يخلص المرء إلى أن الوحدة اليمنية قد أتمتها، وبهت الطريق إليها مجموعة من المشاكل والمآزق سواء في الشطر الشمالي أو في الشطر الجنوبي، وذلك إضافة إلى مآزق اقتصادي مشترك تمثل في عدم نجاح الشمال في إقامة الرأسمالية، وإخفاق الجنوب في تطبيق الاشتراكية، على حد قول جابر الله عمر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني.

وبالتالي فقد تم إلحاق من كل الحرائيل والإشكالات على قاعدة عدم تمسك أحد باليمين وأخر باليسار... يجب أن نلقي في نقطة الوسط للمعنى إلى الاسم جميعاً، على حد قول علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني.

وبالتالي فقد تم إلحاق من كل الحرائيل والإشكالات على قاعدة عدم تمسك أحد باليمين وأخر باليسار... يجب أن نلقي في نقطة الوسط للمعنى إلى الاسم جميعاً، على حد قول علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني.

فلو لم غير عادية، ففي ٢١ أيار (مايو) ١٩٩٠... اليوم السابق ليوم الوحدة خرج الناس في مظاهرات حاشدة في كل من صنعاء وع من توجهوا إلى مجلس الشورى والشعب مطالبين بسرعة القرار مشروع الدستور وإعلان الوحدة، اللذين اقرا في ذات اليوم، والواقع أن القرار مشروع دستور الوحدة وبيان إعلانها تم على عجل حيث أن الرئيس علي عبدالله صالح أبلغ مجلس الشورى يوم ٢١ أيار (مايو)، حين كان يناقش مشروع الدستور، بكمالات مختصرة، «أنا متوجه إلى عدن لإعلان الوحدة ومعكم كل مسؤولي الدولة، وعليكم أن تدبوا رأيكم في الدستور وبيان الوحدة، وأذا الرئوسه عدت إلى هنا من عدن، ومن أراد أن يلحق بنا بعد انتهاء جاستكم، فليطالقات جازمة».

للأشتركية واستعاض عنها بمصطلح العدالة الاجتماعية.

٥ - تراجع حجم احتياطي العملة الصعبة في الجنوب إلى خمسين مليون دولار فقط عشية قيام الوحدة.

٦ - ظهور حالة من الهدوء الديني وعودة الناس إلى الله على شكل تنظيمات دينية مقلدة للسلطة (الأخوان المسلمون).

تغيرات داخل الشمال

ويمكن تلخيص هذه التغيرات في النقاط التالية:

١- التعامل بطريقة مختلفة مع أحداث ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ في الجنوب... بطريقة غير متشجعة كما كان يحدث في السابق.

٢- تشكيل المؤتمر الشعبي العام عام ١٩٨٦ الذي مثل المقابل التنظيمي للحزب الاشتراكي اليمني، وبالتالي لم يعد رئيس الشمال يخشى من أن يؤدي الوحدة إلى انتشار حزب الجنوب بين جماهير الشمال.

٣- الخلاف بين الرئيس وحزبه من جهة والتجمع اليمني للإصلاح الذي خرج من المؤتمر الشعبي العام وتشكل من تحالف مسلحيهم أهم القبائل مع الإخوان المسلمين، ومثل المناسبات الانتخابية للإيراز لحزب الرئيس في انتخابات ١٩٨٨.

٤- تراجع الوضع الاقتصادي في الشمال على نحو خطير حيث لم يكن يوجد في خزينة الشمال عشية الوحدة سوى مائتي مليون دولار فقط.

٥- في ظل هذه المتغيرات في الشطرين ظهر النفط في مناطق الأطراف... أي المناطق الحدودية بينهما حيث منح امتياز استخراج النفط في الجنوب لشركات سوفييتية، وفي الشمال لشركات أمريكية... وعلى ذلك فقد تعاظم وتفاقم الخلاف إلى الحد الذي هدد بنشوب حرب ثلاثية بين الشطرين تعيد إلى الذاكرة مأس الحروب الثلاث نشبتا بينهما في عاصي ١٩٧٢، ١٩٧٣، وفي ضوء الإحساس بخطور الاقتتال أمكن تحويل مازق المواجهة النفطية المحتملة إلى مشروع وحدوي مشترك لانتاج النفط بحيث يضمن أن يكون النفط ثروة لليمن، لا ثروة لغيره.

لذلك فإنه استنتاج غير خاطيء أن يخلص المرء إلى أن الوحدة اليمنية قد أتمتها، وبهت الطريق إليها مجموعة من المشاكل والمآزق سواء في الشطر الشمالي أو في الشطر الجنوبي، وذلك إضافة إلى مآزق اقتصادي مشترك تمثل في عدم نجاح الشمال في إقامة الرأسمالية، وإخفاق الجنوب في تطبيق الاشتراكية، على حد قول جابر الله عمر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني.

وبالتالي فقد تم إلحاق من كل الحرائيل والإشكالات على قاعدة عدم تمسك أحد باليمين وأخر باليسار... يجب أن نلقي في نقطة الوسط للمعنى إلى الاسم جميعاً، على حد قول علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني.

وبالتالي فقد تم إلحاق من كل الحرائيل والإشكالات على قاعدة عدم تمسك أحد باليمين وأخر باليسار... يجب أن نلقي في نقطة الوسط للمعنى إلى الاسم جميعاً، على حد قول علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني.

هكذا من الشرح



ضبط التسليح.. في منطقة الشرق الأوسط

● اللواء أ. ح. عثمان كامل

● قدمت هذه الورقة للمؤتمر الدولي الثاني الذي عقد في القاهرة خلال الفترة (٢٥-٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤ تحت عنوان «تحديات العالم العربي في ظل التغيرات الدولية» بدعوة من مركز الدراسات العربي الأوروبي.

وبما بدأ لاندفاع والوقوف الاقليمي، لا يمكن تجاهل انعكاساته، بما يمكن القول ان اهداف السلام العادل أصبحت تمثل مصلحة مشتركة للبيئة، بين العرب واسرائيل وجيرانهم. يجب العمل على تحقيقها، تصحيح الانكسار التي يشهدها دولها في اللجنة المختصة بين العرب واسرائيل وما يطرح من خلالها من وجهات نظر متروسة لضبط التسليح في المنطقة، قابلة للحوار وصولاً الى خطوات التنفيذ. تعني هذه الورقة البحتية التوصل الى مقترحات لخطوات التنفيذ لضبط التسليح في منطقة الشرق الأوسط، بعد ان طرحت فيما سبق - وجهة نظري للمبادئ والضمائم العادلة لتجاسد جهود ضبط التسليح في المنطقة.

والا كنت اركز على ضرورة تحقيق ضبط التسليح بين العرب واسرائيل، فلا استبعد مطلقاً اشتراك دول الجوار الجغرافي في مرحلة ما، بل لا بد من توجيه الدعوة للمشاركة حتى يسع محيط دائرة السلام في المنطقة كلها. ودون الدخول في مناقشات نحو مفهوم الشرق الأوسط فائتي اعني تلك المنطقة المشتملة على الدول العربية واسرائيل ودول الجوار الجغرافي، الذي من شأنه ان يدعم وجودها في اقرار السلام والامن والاستقرار - ويمنع اي تهديدات مستقبلية - واضعاً في الاعتبار انه لا يمكن ضبط التسليح في اطار عربي مع اسرائيل، وهناك دول مجاورة تنتهج سياسة سباق التسليح ومبدأ التفوق العسكري على جيرانها. فلا بد من الالتزام بالتوازن في اطار مبدأ التسليح المتناسب للقوة الاقليمية، ويعني بهذا التحديد الى ايجاد ارتباط دول معينة في عملية ضبط التسليح في المنطقة.

مدى فناعة المجتمع الدولي لاهمية ضبط التسليح

لا شك ان هناك قناعة دولية في ظل التغيرات الدولية والاقليمية السائدة الى حاجة المجتمع الدولي للعصاولة والمزايدة لضبط التسليح. مع اتاحة الفرصة لكل الاطراف للمشاركة في هذه العملية بعدم الإخلال بامنها القومي وحفظها في الدفاع عنه اذا ما تعرض الى تهديد قوي، مما يستوجب الحد من الانتشار في مستويات التهديد التي يمكن ان توجه للدولة من خصوصاً بالأسلحة العسكرية، مقبول، والا أدت العملية الى تقديم تنازلات من طرف من حساب زيادة الامن القومي لطرف آخر، لكونها عملية متبادلة.

لا يمكن ان نخفي حقيقة ان هناك اتفاق عام على اهمية ضبط التسليح، ولكن هناك تحدد للدواعي والبروز الدولية للوقود والاهداف لتلك العملية بما يتفق مع المصالح والاهداف القومية لكل دولة، وما قد يتعارض مع مصالح دول أخرى - وبالأخص دول العالم الثالث التي قد تشفر ان العملية أصبحت تمثل فيما حولها ويجعلها غير قادرة على حماية مصالحها.

قد يكون من اهم الدوافع الى قبول عملية ضبط التسليح على المستوى الدولي ثنائي ظاهري فاعلمت السيطرة على جوانب التسليح في عديد من دول العالم، وعدم اقتصاد تداعيات الولاء على البعد العسكري بل يمتد الى البعد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وفي تصوري انه قد ان الأوان - في

اطار عمليات جهود السلام الجارية الآن - الانتشار الطرق المتوقعة للربط بين قضايا ضبط التسليح ونفقاته وبين دفع عجلة التنمية الاقتصادية الدولية في الشرق الأوسط. وان تكون لدول المنطقة القناعة بالانحسار مستوى المساواة ادراكاً من باعية العملية - دفعاً لغاية قومية الاقليمية، والدولي او المشاركة في ابحاث بهذا لتحقيق عدالة التوصل الى حل للعمليات.

الحاجة الدولية والاقليمية والشرورية الى مواجهة انتشار اسلحة التدمير الشامل بكافة انواعها من خلال آليات ضبط محددة ومتفق عليها - مع الوضع في الاعتبار اختلاف الدول في وجهات النظر على تحقيقها، تصحيح الانكسار التي يشهدها دولها في اللجنة المختصة بين العرب واسرائيل وما يطرح من خلالها من وجهات نظر متروسة لضبط التسليح في المنطقة، قابلة للحوار وصولاً الى خطوات التنفيذ. تعني هذه الورقة البحتية التوصل الى مقترحات لخطوات التنفيذ لضبط التسليح في منطقة الشرق الأوسط، بعد ان طرحت فيما سبق - وجهة نظري للمبادئ والضمائم العادلة لتجاسد جهود ضبط التسليح في المنطقة.

الخطوات المقترحة الى امية لضبط التسليح

● الحفاظ على البيئة الاقليمية تنقية بعدم اجراء اي تدابير نووية تولوها.
● الدعوة مفتوحة لدول الجوار الجغرافي في منطقة الشرق الأوسط (الدول المجاورة القريبة) للانضمام الى هذا الالتزام، بهدف توسيع دائرة الامن للبيئة في المنطقة وفقاً للاتفاق حول هذه المبادئ المتعلقة بكونها التالية المعالجة التوصل الى اتفاق لنزع اسلحة التدمير الشامل في المنطقة، في اطار التسوية السلمية الشاملة، وهذه اكل الخطوات الاجابية واكثرها اتفاقاً مع سياسات العرب حول ضرورة ضبط التسليح.

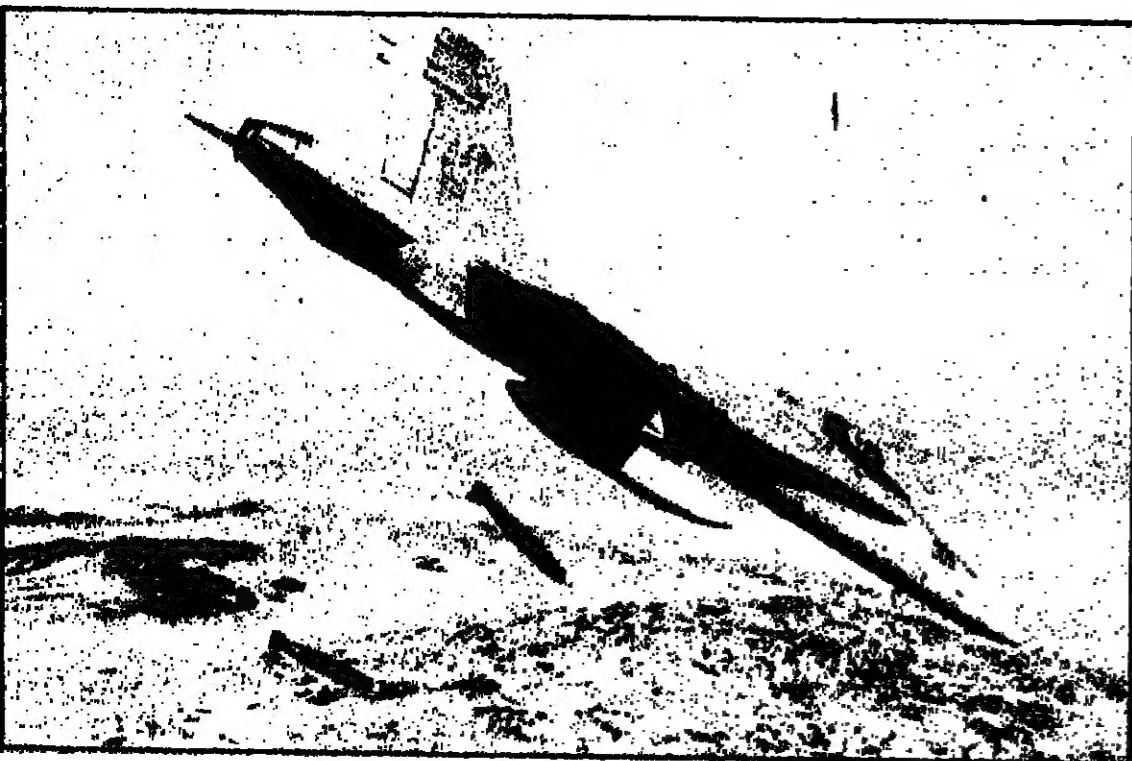
علينا ان نحس تماماً ان جهود ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية تماماً من اسلحة التدمير الشامل ما هو الا برقي الى مستوى الواجب الوطني والقومي، ولذا ضرورة توافر عنصرين اساسيين هما:
- ضمان ان يضم الاتفاق كل انواع اسلحة التدمير الشامل
- ضمان ان يسري الاتفاق على كل دول المنطقة

استثناء.
وهذا ما يؤكد على ارتباطنا العربي والبولندي لعمليات التسليح ارتباطاً عضوياً بتنازع عملية السلام حيث ان جزءاً حيويًا منها لا يتجزأ عنها ابداً، بما يعني حقيقة ان تكون خطوات ضبط التسليح استثماراً فعلياً لاسلحة التدمير الشامل في اثناء حالة الحرب وارساء الاسلحة والبنادق في اقامة علاقات طبيعية، وبالتالي فلا بد من الفصل ان تبقى للوافة النهائية على التسوية السلمية التي ان يتم الاتفاق على اطار محدد للتزام به كل الاطراف في تحديد مصر اسلحة التدمير الشامل، وفي هذا قول لجان يسعى الى انهاء خطر التهديد باسلحة التدمير الشامل الى ان تزد الحروب للمدرة في المنطقة وتحقيق الاستقرار والدوليين.

بعد الاتفاق على اعلان المبادئ، تتولى لجنة التسليح التابعة للمؤتمر المتعدد الاطراف مسؤولياتها في اعداد الخطوات التالية لضمان التوصل الى اتفاق على نزع الاجراءات الضرورية لانهاء الثقة المتبادلة من خلال الان قبول جميع الاطراف (دون من استثناء) بالتوقيع والمصادقة الدولية الخاصة بنزع السلاح، بحيث لا يترك هناك طرف ما زال منعزلاً عن التوقيع. اهم هذه الخطوات:

- معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.
- معاهدة حظر وتطويز وانتاج وتخزين الاسلحة الكيميائية.
- معاهدة حظر وتطويز وانتاج وتخزين الاسلحة الجرومية والسوم الفمارة.
- معاهدة حظر اجراء التجارب النووية او قبولها لاجراء تجارب نووية في مثل هذا المجال.
- قبول جميع الاطراف المشاركة في أنشطة الضمانات الدولية التي تعمل في حال التفتيش والتحقق والرقابة - سواء لجنة نزع السلاح او مؤتمرات ضمانات السلام التابعة للمنظمة، واللجنة الخاصة بالمؤتمر العالمي لنزع السلاح وكذلك قبول المشاركة في تشكيل فرق التفتيش المتبادل (وقبول التعاون مع المنظمات الدولية في مجال التفتيش والتحقق والرقابة).

يتبع ذلك قبول التوقيع على اتفاقيات التفتيش المتبادلة بينا التحرك السياسي والديبلوماسي التوصل الى اتفاق بشأن حظر الكمال لاسلحة التدمير الشامل، والاعمال الاخرى الخيرة على امن المنطقة، وذلك على التوصل الى اتفاق لاتفاق سلام بين العرب واسرائيل، ودعم اسلحة التدمير الشامل في اطار سياسات ضمانات حربية متفق عليها، حيث يتم تحديد الاتياع لاسلحة وحديدات والغسلاني، دون ان يكون هذا اخلالاً بالتوازن الاستراتيجي



- حظر انتاج او تخزين اسلحة التدمير الشامل، والتخلص النهائي من المخزون الموجود.
- الالتزام بعدم وجود منشآت لانتاج هذه الاسلحة وتسليم المعدات الموجودة منها للجان نزع السلاح الدولية.
- قبول الضمانات الامنية واجراءات التفتيش والتحقق والرقابة على المستويين الاقليمي والدولي.
- حظر اجراء تجارب نووية سواء في الفضاء الخارجي او الجوي، وتحت سطح الارض او البحر - وقبول انشاء مراكز رصد وراقية على أي تجارب.
- حظر وضع أي اسلحة تدمير شامل في الفضاء بما يهدد السلام والامن الاقليمي والدولي او المشاركة في ابحاث بهذا الشأن.

- حظر السماح لدول صديقة بوضع اسلحة تدمير شامل على ارض دول المنطقة او السماح لها باجراء تجارب نووية في ارضها ومياهاها وفضائها.
- حظر حيازة وانتاج اي اسلحة من هذا النوع مثل الاسلحة الحارقة (النابالم) والافلام الكيميائية والفخاخ المتفجرة، وعبوات الجسيمات وغيرها.
- الامتناع عن اجراء أي تجارب او ابحاث تضر البيئة او تولوها او تتسبب في تلغيم المناخ الاقليمي.
- يشمل الاتفاق حول الضمانات النووية الآتي:
- حظر قبول دفن النفايات في جوف الارض بدول المنطقة.
- عدم السماح للسفن والطائرات التي تحمل نفايات بالرسو او الهبوط في موانئ ومطارات دول المنطقة.
- في تصوري انه استكمالاً للخطوات السابقة، وفي اطار الخطوات نحو النظام العالمي الجديد، لا يمكن ان تقتصر الجهود والمسااعي الدولية على الحد من الاسلحة الفتوق التقليدية والنووية، بل يجب ان تستثمر الجهود والمسااعي لارساء قواعد ضبط التسليح التقليدي، بعد ان أصبحت تلك الاسلحة لها مزايا تكنولوجية ودرية تدمير عالية، تستوجب منا وضع ضوابط على حجم ونوعية التسليح التقليدي.

يأتي على قمة المتطلبات الامنية للاستقرار التوصل الى اتفاقيات تدفع وتقوي روابط السلام العادل وتحقيق التوازن المتكامل لدوله بعد نزع اسلحة التدمير الشامل. وهذا ما يتطلب تعميق مشاعر الثقة المتبادلة، والاقتراب المحسوب من قضية الاسلحة التقليدية بشكل مقبول وعلائقي، وبالشكل الذي يؤدي الى قدر مقبول من تطبيع العلاقات بين دول المنطقة ومن خلال أنشطة اقتصادية مثقلة، تؤدي الى ايجاد مصالح مشتركة بين دول المنطقة بما يحقق مبدأ «توازن المصالح» وليس «توازن القوى» وان الاستقرار في محاولات الحد من القدرات العسكرية لدولة او مجموعة دول لحساب دولة أخرى في المنطقة واستخدام معايير مزدوجة لمصالح اسرائيل، تحقيقاً لمبدأ الحفاظ على حقوق العسكري في العرب ارام بعد مقبولا شكلاً وموضوعاً، حيث انه يعمق الخل الاستراتيجي القائم فعلاً في مجال توازن القوى بالمنطقة.

وفي هذا المجال قد يكون الأخذ بالاطر العام دون التفاصيل الى وضع قواعد وفكر مناسبة - صالحة للاستخدام في مجال ضبط التسليح التقليدي في المنطقة، مع الاستفادة بتجارب الآخرين وتجاربنا وخبرتنا حتى لا تعارض القواعد مع المصالح الامنية. على كل حال ان اتفاق خفض المتبادل لاسلحة التقليدية بين حلفي وارسو والناتو في اوروبا عام ١٩٩٠ يمكن ان يكون مرشداً عاماً دون التقيد بالتفاصيل، التي قد تختلف، ولا يبرهن هذا الاختلاف جحد ان الديباجة الامتثال الاسرائيلية للجزء الاساسي منها ديابة والجزء الخلفي مركبة قتال مشاة مدربة، بمعنى ان كل كتية ديابات اسرائيلية مشكلة من الديابات لاركانا يجب ان تحسب على انها كتية ديابات مدعمة بكتية مشاة مدرة اسرائيلية مثقلة في نفس المركبات، مما يتطلب التحلي في مثل هذه الامور عند حساب مقارنات القوات الهندية والنوعية. على كل حال يمكن ان يكون ابرز العناصر لتكوة لاطار العام للتفاوض بين الاسلحة التقليدية على النحو التالي:

- الاتفاق على انواع الطرازات لاسلحة القتال الرئيسية والمعدات القتالية الرئيسية سواء للقوات البرية او البحرية او الجوية، وبالتالي على انواع وطرازات اسلحة القتال البرية الرئيسية، وايضا على اسلحة قتال الجو الرئيسية وكذلك انواع طرازات اسلحة القتال البحرية الرئيسية، وحجم الاسلحة والمعدات العاملة في الخدمة والموجودة بالمخازن - سواء كان هذا المخزون يخص الدولة او دولة أخرى - الاتفاق على اساليب الحصر والتحقق والاطار، وتبادل المعلومات حول الانشطة العسكرية المختلفة، والجدول الزمني المقترحة للتوصل الى الاحكام المتفق عليها.

- تحديد اماكن تواجد وانتشار القوات العاملة، والتحقق وسائل التفتيش والتحقق والرقابة المتبادلة.

- ان يكون من المتناسب انهاء المراحل التفتيشية لخطوات ضبط التسليح الاتفاق على انشاء مناطق حدودية منزوعة السلاح او محدودة السلاح لاعمال مقبولة وفترات زمنية متفق عليها مسجلة في الجدول الزمني التقليدي لاجراءات خفض المتبادل للقوات، كما يمكن ان يتضمن الاتفاق على تحديد مناطق لتفتيش الضوابط ارض - ارض واو اوزان رؤوسها الحربية التقليدية، وكذلك الاتفاق على تحديد مديات تحقيق الطائرات للقاتلة، مع التمسك بوجود قدر من الرقابة الجوية المسموح بها.

- ان يكون من اهم ضوابط التسليح، الاتفاق على انتاج حجم معين من الاسلحة في اطار سياسات ضمانات حربية متفق عليها، حيث يتم تحديد الاتياع لاسلحة وحديدات والغسلاني، دون ان يكون هذا اخلالاً بالتوازن الاستراتيجي

بالمنطقة، كما يشمل ايضا الاتفاق على تنظيم وسائل الحصول على التكنولوجيا الحديثة لاسلحة والمعدات دون تفضيل او تميز لطرف على حساب طرف آخر، واخرى يمكن تنظيم تجارة السلاح التقليدي بدول المنطقة بالصنوبر او الاستيراد مع قبول التعاون في انشاء سجل الاسلحة التقليدية التابعة للامم المتحدة.

تأتي الخطوة التالية في اطار الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط واقامة نظام متكامل لضبط التسليح شامل الاسلحة ذات التدمير الشامل، والوق والتقليدية في منطقة الشرق الأوسط، بما يضمن من قوة نظام امني اقليمي شرق اوسطي، وهذا النظام حالياً يبدو بعيد المثال لوجود الكثير من التناقضات الاقليمية غير المناسية، ولكن اذا تحقق في اطار من المساواة والعدالة المناسية، وليس «توازن القوى» وان الاستقرار في محاولات مواجهة قضايا ضبط التسليح، فيسكون بناء له توازن لاسرائيلية سليم، يحافظ ويدعم الاستقرار والسلام في المنطقة، على كل حال لا بد من تخطيها بالاولى، ويتطلب مستقبل مشرق حيث ان النجاش لهذا النظام الاقليمي، يتطلب التوصل الى اتفاق سلام عربي - اسرائيلي وتسوية عادلة وشاملة، والنجاش في تفتيش ايران لسياساتها وسلوكها العدواني من اجل تحقيق اهدافها الموعودة في المنطقة، حيث سيسكون من الممكن قيامها بدور فعال في اطار نظام الامن الاقليمي مستخدم في ضبط التسليح، وتستطيع ان تكون قوة محفلة لتوازن المتناسب والقوي في المنطقة. وهذا يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، وان نضع في اعتبارنا وفكرنا الاستراتيجي ان هذا النظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد ليس بديلاً عن النظام العربي الذي يجب ان يحفظ بمقوماته، فالافتراض ان يكون النظام الاقليمي امني ضمن اطار قومي موحد، هذا في رأيي يتطلب توحيد لواء العرب تجاه دول الجوار الجغرافي، وادارة العلاقات السياسية العربية مع تلك الدول بشكل متشاكس في تنسيق متكامل وسلمي، وبما يعني ضرورة الاستفادة من الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية بين دول الجوار الاسلامي كإيران وتركيا، فضلاً عن الروابط الامنية الجديدة، وان يتم تدعيم التسليح مع تلك الدول من خلال توسيع دائرة الاتصالات والعاملات مع الدول الاسلامية بشكل عام - خاصة مع دول الجمهوريات الاسلامية في وسط آسيا.

الخاتمة

يتطلب تحقيق التوصل الى تسليح سليمة متوازنة، ان تتحرك قضايا السلام والتسليح معاً، على ان يتم التنسيق بما يحقق طرحاً متوازناً ومترابلاً لتسليح تسليح الجهود المبذولة في النهاية في مصر ولحد اقليمي، يسعى ويحرص الى اطارها العام نظام امني اقليمي، يسعى ويحرص الى التخلص من الخلل الاستراتيجي في التوازنات، ويحقق الاستقرار والامن في ربوع الخليج وايران والراق.

يعني هذا معنى واحداً ان تستكمل اتفاقيات السلام ومتزامنة مع اتفاقيات ضبط التسليح وكجزء من اتفاق متزامن، يتم تحقيقه من خلال منهج متكامل ومشروح ومرحلي متفق عليها مسجلة في الجدول الزمني التقليدي لاجراءات خفض المتبادل للقوات، كما يمكن ان يتضمن الاتفاق على تحديد مناطق لتفتيش الضوابط ارض - ارض واو اوزان رؤوسها الحربية التقليدية، وكذلك الاتفاق على تحديد مديات تحقيق الطائرات للقاتلة، مع التمسك بوجود قدر من الرقابة الجوية المسموح بها.

وتتسق دليق مع اجراءات نزع وضبط الاسلحة. ان المرحلة القادمة تضع الدول العربية مجتمعة امام مسؤوليات وطنية وقومية جسيمة من اجل العمل الجاد لحماية الامن القومي العربي، وتتطلب وجود ارادة عربية مشتركة، فابرة على ان تظل اي نظام امني في المنطقة وجود الصناعات الحربية العربية لتوفير حماية المصير العربي، وليكون قابراً على سد الفجوة التكنولوجية بين العرب واسرائيل، وهذا ان يتحقق الا بانتهاج سياسات عربية معسلة، ووجود عمل عربي مشترك لتحقيق التكامل الصناعي في كافة المجالات ومنها مجال الصناعات الحربية، في اطار تخطيط متكامل ومنسق للتطوير والانتاج والتسويق، مع الوضع في الاعتبار انه لا تحس الدول العربية عن استيراد الاسلحة من الخارج، مما يستوجب وضع سياسة متكاملة لمصالح الدول العربية وامنها القومي في اطار القيود التي ستفرش على صفقات السلاح، ولا يعني هذا سعياً لتقويض السلام الاقليمي بل العمل من اجل تدعيم اركان السلام وحماته.

ان هذا لا يعني التخل عن سياسات ضبط التسليح، بل يعني امتلاك آليات العمل العربي المشترك لتحقيق المصالح الامنية القومية في اطار جماعي عربي واقليمي متوازن، بهدف تحقيق استقرار منطقة الشرق الأوسط.

المراجع

- د. مصطفى علوي - التغيرات العالمية ونزع السلاح: الاطار العام، الدولة الاستراتيجية لعام ١٩٩٣.
- مختار اليومي - تطوير محاولات خفض في الاسلحة الاستراتيجية - مجلة الدفاع العدد ٧٤ - سبتمبر ١٩٩٢.
- ايمان محمد سعيد - القوة النووية الصغرى - السياسة الدولية العدد ٨٩ - يوليو ١٩٨٧.
- مجدي علي - البرنامج النووي الفرنسي - السياسة الدولية العدد ٨٣ - يناير ١٩٨٦.
- احمد ابراهيم محمود - القوة النووية البريطانية - السياسة الدولية العدد ٩٥ - يناير ١٩٨٦.
- حمزة عبدالعزيز جزا - ابعاد الجهود الاميركية لحد من التسليح النووي - مجلة الدفاع العدد ٨٦ - سبتمبر ١٩٩٣.
- مراد المدسوقي، طه المجذوب - ملف القضايا الحد من التسليح في منطقة الشرق الأوسط - السياسة الدولية العدد ١١ - يناير ١٩٩٢.
- عثمان كامل - سياسة التسليح في حالة نزع اسلحة التدمير الشامل في اطار تسوية سلمية - الدولة الاستراتيجية لعام ١٩٩٣.
- د. عبدالمنعم السعيد - العلاقات الاميركية وقضية الحد من التسليح - السياسة الدولية العدد ٨٣ - يناير ١٩٨٦.
- سعيد متقاع علي حلمي علواني - مبادرة بوش لخفض الاسلحة النووية - مجلة الدفاع العدد ٧٤ - سبتمبر ١٩٩٢.
- طه المجذوب - نظرية مستقبلية على سياسات التسليح في منطقة الشرق الأوسط - الدولة الاستراتيجية لعام ١٩٩٣.
- د. مدوح حامد عطية - مستقبل الاسلحة الدرية في الشرق الأوسط وتأثيره في توازن القوى في المنطقة - مجلة الدفاع العدد ٩٥ - ديسمبر ١٩٩٢.
- اسامة حسن الجريدي - التغيرات الدولية وضبط التسليح - الدولة الاستراتيجية لعام ١٩٩٣.
- د. منير محمد ترويش - برنامج نزع السلاح النووي في العالم - السياسة الدولية العدد ٩٥ - يناير ١٩٩١.
- محمد محب السنباطي - سجل الامم المتحدة ونزع الاسلحة التقليدية - مجلة الدفاع الجوي العدد ٨٣ - يوليو ١٩٩٣.
- سعيد فاطم - سياق التسليح في اطار نظام امني شرق اوسطي - الدولة الاستراتيجية لعام ١٩٩٣.

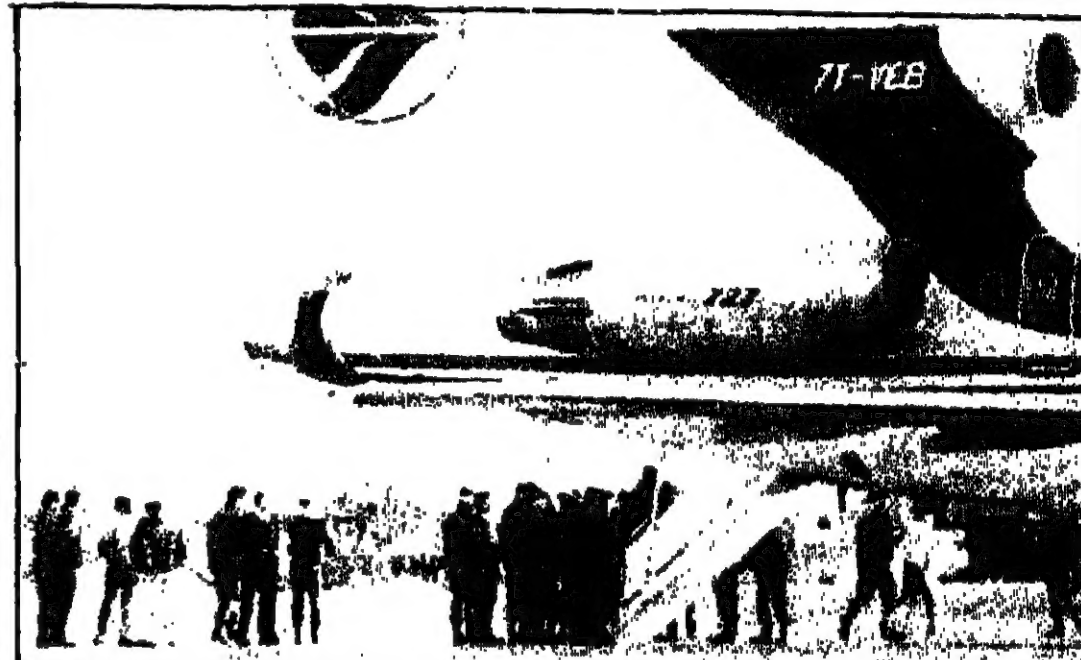
هل هذا من التسليح

الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي من

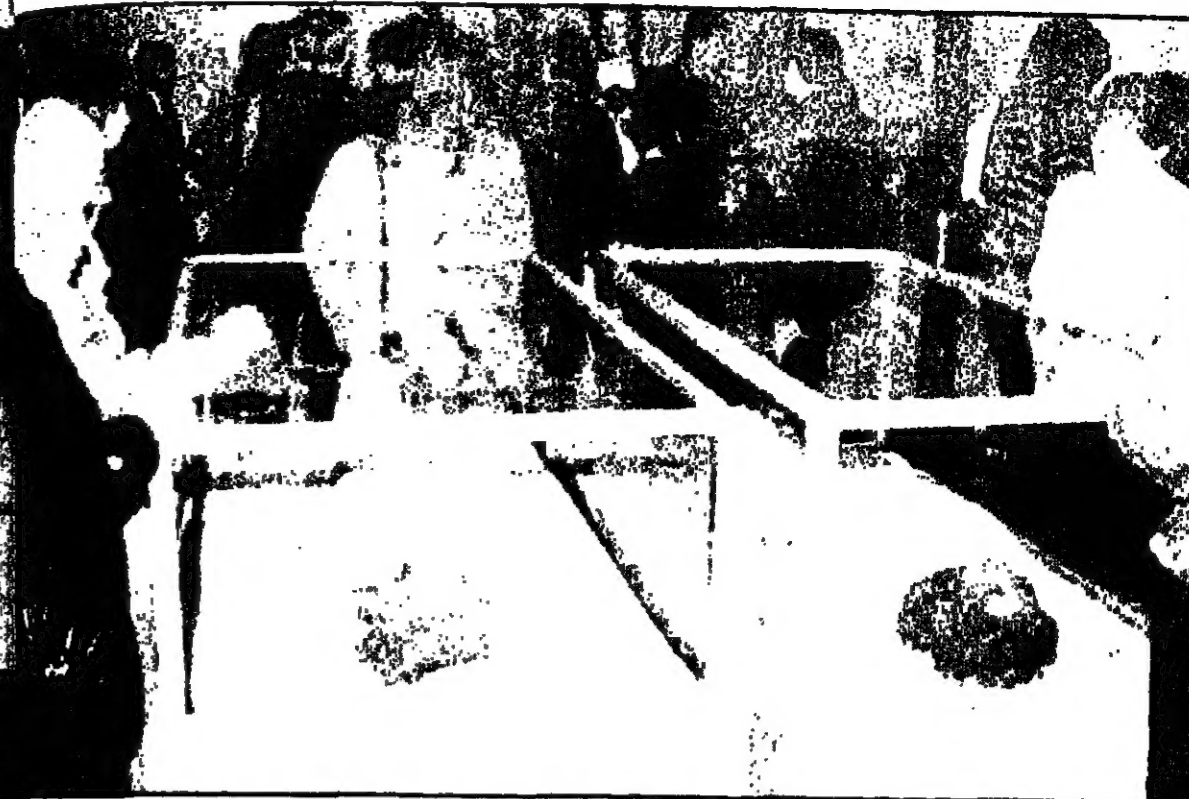
مومياءات المعرض

زوار المحف المصري يحدقون بمومياءات
معروضة في خزانات عرض خاصة تراعي
الايضاح المناخية، وقد فتح المعرض لأول
مرة منذ ١٥ عاما للجمهور، في مطلع آذار
الحاري.



التهام محنة الطائرة الجزائرية المختطفة

الشرطة الإسبانية تحيط بالطائرة الجزائرية المختطفة، وذلك بعد أن سلم الخاطفون الثلاثة أنفسهم لقوات الأمن الإسبانية مقابل منحهم حق اللجوء السياسي، ويعتقد أن الخاطفين من ضباط الشرطة.



مضافة..
يهدف الاقناع

فيلسون مانديلا يصالح زعيم حزب
مانغو سوتلو في مدينة دوربان، ولا
مانديلا مع مانغو سوتلو الذي يقيم
بنفوذ لدى قبائل الزولو في محو
بالاشتراك في أول انتخابات متجري
أفريقيا في السابع والعشرين من الشهر



هتتى النصر

الاسرائيلية يرفعون اشارة النصر عبر نوافذ المعتقلات من حروب



وَجَمَّ الْقَوَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ

ملثمان فلسطينيان يرجعان القوات
الإسرائيلية بالحجارة خلال مصادمات في
مخيم شعفاط المحاور للقدس.



نقاش قبل الصدام

السليبيون يجادلون مع عسكري اسرائيل
خلال أعمال عنف شهدا القطاع الشرقي من
القدس، وقد اطلقت السلطات الإسرائيلية



**انفجار سيارة مفخخة
في صيدا**

ضابط لبناني يخلص بقايا سيارة انفجرت لدى قيام محمد سعيد صايغ بتشغيلها، وقد قتل السيد صايغ كما جرح ابنه البالغ من العمر ١٣ عاما.



مَدِينَتَيْنِ مَنطَقَةٌ تِجَارِيَّةٌ فِي نَامِيْبِيَا

ثيس ناميبيا سان نوجوما يقص القرية
يدانا ابتدئين الخطبة التجارية
الصحة والرفاهية من فيحاء خليج وال



مكافحة دولية للحماية في المؤسسة

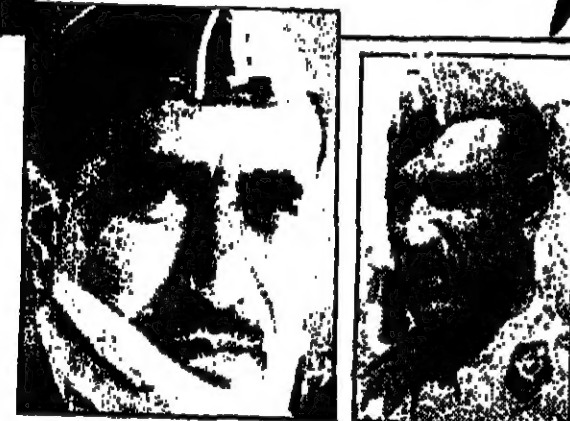
ووصلت قائدة هولندية أخرى للانضمام الى
القوة الدولية الى مدينة صربسكا في
اليوم.

جديدان "تدعمان" لقوة الجميلية الدولية في
عربة مدرعة لحراسة القلعة البولندية قوامها
٥٦ عربة في طريقها إلى لوكاتش، وقد



ذاکرة الاسبوع

**رحيل المشير عبدالله السلال..
اول رئيس لجمهورية اليمن**



توفي يوم السبت
الماضي الخامس من آذار-
المشير عبدالله السلال
(٧٧ عاماً) اول رئيس
لجمهورية اليمن بعد
الانقلاب الذي قاده في
ايلول ١٩٦٢ ضد الامام
الملك.

وكان السلال قد تولى
في ذلك العام منصب
رئيس اركان حرب
الجيش اليمني حيث بقي
في هذا المنصب حتى
نجاح حركته الانقلابية
بدعم من القوات
المصرية.

وفي ذلك العام اختير
السلال رئيسا لمجلس
قيادة الثورة. ومع صدور
الدستور
للجمهورية اليمنية في اب
من عام ١٩٦٣ أصبح
السلال اول رئيس
والجمهورية
لثلاث رئاسته
اليمن تطورا واسعا،
شمل كل مناحي الحياة.

وفي عام ١٩٦٤ اخذت
تتطور في اليمن اتجاهات
سياسية معارضة لحكمه،
مما أدى الى اندلاع حرب
اهلية لم تتمكن القوات
الجمهورية من وضع حد
لها. وزاد من تفاقم الامر
ذلك الخلاف الذي دب
بين السلال وبعض
الجمهوريين اليمنيين.

وفي محاولة لإخراج البلاد من أزمتها، استجاب السلال في عام ١٩٦٥ لاقتراح الرئيس جمال عبد الناصر بأن يغادر إلى القاهرة، تاركا الفرصة للجمهوريين لممارسة الحكم من دونه من أجل تحقيق السلام وحماية الجمهورية.

وعندما حاول السلال العودة الى اليمن حدثت اشتادة في مطار صنعاء بينه وبين عبداللهم المحمدي رئيس الوزراء اليمني، وفي ظل هذه الاوضاع غادر السلال اليمن الى القاهرة حيث اعلن في عام ١٩٦٧ عن سقوط السلال وقيام نظام جديد للحكم، برئاسة القاضي عبدالرحمن الازيني، واعلن السلال بعد ذلك تنحيه عن الحكم، وكان ذلك يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٦٧.

کتابخانه من و تو

المستقبل العربي والسوق الشرق اوسطية بين اوهام التنمية وحتمية الهيمنة

د. يوسف عبدالحق

لقد هذا البحث مؤتمراً «اقتصاديات السلام في الشرق الأوسط» الذي عقد في جامعة اليرموك في الفترة ١٩٩٤/١٢ كانون الأول ١٩٩٣ بالتعاون بين برنامج دراسات السلام والنازحين في الجامعة والصندوق الكندي للبحوث والحول والتنمية.

ح - انعكست كل العوامل السابقة ايجابيا وقوة للاقتصاد الاسرائيلي بحيث بات من المرجح في حالة اقرار السوق الشرق اوسطية ان يتم ذلك على اساس تقسيم العمل، وإذا كان هذا الموضوع على مثل هذه الدرجة من الأهمية بالنسبة لغيرنا، فالأولى ان يكون بالنسبة لنا نحن العرب، أهل هذه المنطقة واصحابها، أكثر أهمية من غيرنا أو على الأقل على درجة مماثلة من الأهمية، باعتبار ان الموضوع بالنسبة لنا لا يسقط المصالح المادية لامتنا على ما يمثله ذلك من أهمية كبيرة، وإنما يمثل أيضا صناعة مستقبلنا برمتها، من هنا جاءت أهمية هذا البحث. يحاول الباحث في هذا العمل ان يختار مصاديق القضية التالية: «ان العوامل الاقتصادية في السوق الشرق اوسطية القادمة، تشكل بالمشاور العقلاني المستقبلي مدخلا للهيمنة الاقتصادية الجديدة على الوطن العربي وليس للتنمية العربية».

النهضة أو الموت: التوضيحات

ليس المستقبل ما سيكون بل ما نفعل.. يكفي ان نؤمن بانته ليس من شيء نفعله ليصبح المستقبل امتدادا للحاضر والماضي.. فالتصورات المستقبلية ستعبر أولا في نفوس البشر.. الإيمان هو الجزء المخفي من العمل، كما ان العمل هو التعبير الفاعل عن الإيمان، (روحيه جارودي)، ان عمق المأساة العربية التي تعيش في الغالب أسوأ حالاتها، هذه الأيام تمثل في منهجية تفكيرنا اللاعلمي، وإذا كان بمقدورنا سابقا ان نتعايش مع هذا النهج بصرف النظر عن نوعية هذه المعيشة، فإنه في المرحلة القادمة سوف لن نتمكن من العيش مع هذا النهج لأن المطالب باقتصاد شديد كما ورد في هذا البحث ان تصبح أرقاما بلا هوية ولا طموح. وتأسيسا على ذلك فإن دعوة جارودي للمواجهة لا تعني مطلقا، ويجب ان لا تعني، الخروج عن النهج العلمي في مواجهة الأحداث. وحتى يكون الحديث متسجما مع نفسه، فمن الضروري ان نأخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية ونحن نفكر بالمواجهة:

١ - ان النظام العالمي الجديد وحيد القرن بالرغم من

قوته وسلطته فهو نظام في مرحلة التحول وهي مرحلة قد لا تكون طويلة في عمر الأمم وإنما عقد أو عقد ونصف لا أكثر.

٢ - ان القيادات العربية غير جادة في تحمل مسؤولية المشروع النهوضي العربي.

٣ - ان الحركة الشعبية العربية غير تاليفية الكافي لمواجهة التحدي.

في إطار هذه الحقائق وفي إطارها فقط، غلبت على الأقل في المرحلة المنظورة وإلى ان تحدثت مستجدات تفسر هذه الحقائق أو بعضها منها مربي أو بفعل غيرنا، وفي المجال الاقتصادي الذي نعيشه اجتهد ما يلي:

١ - مطلوب من المكبرين الاقتصاديين ان يربط موضوع السوق الشرق اوسطية موقفا حداثيا جدا من خلال رفضه بقضيه وقضيضه، إنه لا المقصود من هذا المشروع التعاون الاقليمي، بل من محيطه الى خليجه ولكي نظام تعاوني في إطار التعاون الدولي، فلماذا إذن الجدل العربي في الموضوع، ان الذي سيضبطه الاقتصاد الاسرائيلي الى الوطن العربي يمكن الحصول عليه دولة اوروبية صناعية ويشروط افضل بكثير.

٢ - ان العمل بالنفط الطويل والصبر المصيري هو التقدم، وهذا لن يتأتى بغير التركيز على الفكر الاقتصادي الاستراتيجي من خلال القيام بالابحاث الاستراتيجية للمستقبل.

٣ - فيما عدا ما ذكر في (١) يلزم ان نفتح عيوننا لكل ما يدور في العالم من تطورات اقتصادية وتكنولوجية.

٤ - ان موضوع الوحدة العربية قد اهلكها دمار من عاداتها وذلك للجدوى الابدولوجي الذي فريد حول الفكرة ففقدتها، والمطلوب إعادة الاعتبار للفكرة لأنها أكثر حقيقة راسخة في هذه المنطقة من الأحداث والمستجدات. يلزم حزن القطاع الخاص المرحلة على القامة شركات استثمارية عملاقة للوطن العربي أولا ثم للمقاتلات ثانيا.

٥ - لا بد من العمل على تكتيل اصحاب رؤوس الأموال العربية واستغلالهم في مقاومة كل أنواع الفساد فكمما يقول المثل الإنجليزي: انك قد تستطيع ان تحصن الى الماء ولكنك لا تستطيع ان تجره على النار.

٦ - ان النظام العالمي الجديد وحيد القرن بالرغم من قوته وسلطته فهو نظام في مرحلة التحول وهي مرحلة قد لا تكون طويلة في عمر الأمم وإنما عقد أو عقد ونصف لا أكثر.

٧ - ان القيادات العربية غير جادة في تحمل مسؤولية المشروع النهوضي العربي.

٨ - ان الحركة الشعبية العربية غير تاليفية الكافي لمواجهة التحدي.

في إطار هذه الحقائق وفي إطارها فقط، غلبت على الأقل في المرحلة المنظورة وإلى ان تحدثت مستجدات تفسر هذه الحقائق أو بعضها منها مربي أو بفعل غيرنا، وفي المجال الاقتصادي الذي نعيشه اجتهد ما يلي:

١ - مطلوب من المكبرين الاقتصاديين ان يربط موضوع السوق الشرق اوسطية موقفا حداثيا جدا من خلال رفضه بقضيه وقضيضه، إنه لا المقصود من هذا المشروع التعاون الاقليمي، بل من محيطه الى خليجه ولكي نظام تعاوني في إطار التعاون الدولي، فلماذا إذن الجدل العربي في الموضوع، ان الذي سيضبطه الاقتصاد الاسرائيلي الى الوطن العربي يمكن الحصول عليه دولة اوروبية صناعية ويشروط افضل بكثير.

٢ - ان العمل بالنفط الطويل والصبر المصيري هو التقدم، وهذا لن يتأتى بغير التركيز على الفكر الاقتصادي الاستراتيجي من خلال القيام بالابحاث الاستراتيجية للمستقبل.

٣ - فيما عدا ما ذكر في (١) يلزم ان نفتح عيوننا لكل ما يدور في العالم من تطورات اقتصادية وتكنولوجية.

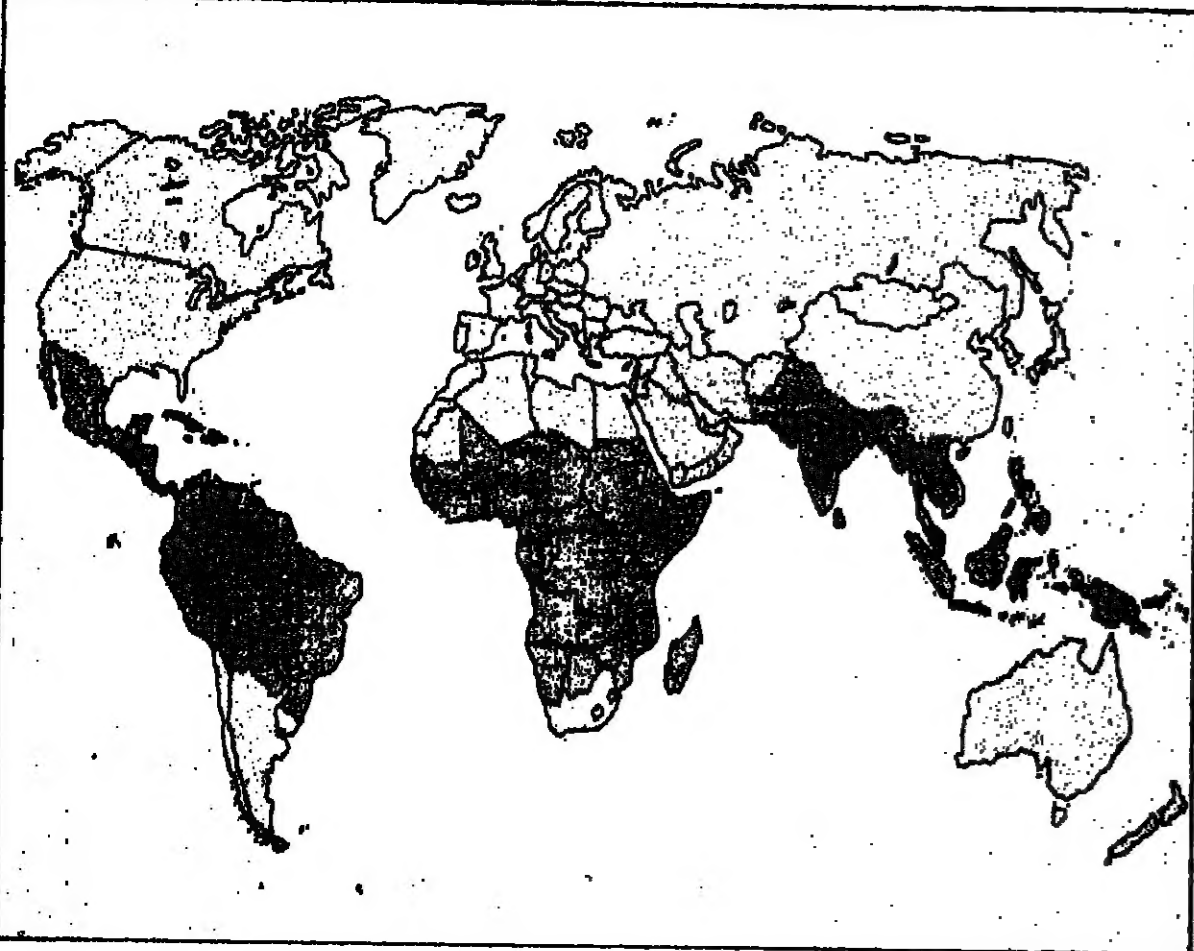
٤ - ان موضوع الوحدة العربية قد اهلكها دمار من عاداتها وذلك للجدوى الابدولوجي الذي فريد حول الفكرة ففقدتها، والمطلوب إعادة الاعتبار للفكرة لأنها أكثر حقيقة راسخة في هذه المنطقة من الأحداث والمستجدات. يلزم حزن القطاع الخاص المرحلة على القامة شركات استثمارية عملاقة للوطن العربي أولا ثم للمقاتلات ثانيا.

٥ - لا بد من العمل على تكتيل اصحاب رؤوس الأموال العربية واستغلالهم في مقاومة كل أنواع الفساد فكمما يقول المثل الإنجليزي: انك قد تستطيع ان تحصن الى الماء ولكنك لا تستطيع ان تجره على النار.

٦ - ان النظام العالمي الجديد وحيد القرن بالرغم من قوته وسلطته فهو نظام في مرحلة التحول وهي مرحلة قد لا تكون طويلة في عمر الأمم وإنما عقد أو عقد ونصف لا أكثر.

٧ - ان القيادات العربية غير جادة في تحمل مسؤولية المشروع النهوضي العربي.

٨ - ان الحركة الشعبية العربية غير تاليفية الكافي لمواجهة التحدي.



اولا: السوق الشرق اوسطية وحركة الصراع العربي الصهيوني

مقدمة في الصراع العربي الصهيوني

يرى هذا الصراع على الخريطة السياسية للعالم في العصر الحديث منذ وعد بلفور الاستعماري في ١٩١٧/١١/٢، حيث أعلن بلفور وزير خارجية بريطانيا في ذلك الحين تعاطف حكومته مع انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين التي كانت لا زالت تحت السيطرة العثمانية. وتطالت الأحداث بعد ذلك في ظل الانتداب البريطاني وعصبة الأمم المتحدة وهيئة الأمم المتحدة مضافا اليها التعاطف الأمريكي والاوروبي مع الحركة الصهيونية، بحيث ساهم الجميع في انشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ على كثر من ثلاثة ارباع فلسطين. لقد كان واضحا منذ بداية الغزو الصهيوني الاستعماري لفلسطين ان الاسر لا تتعلق فقط برفقة جغرافية اسمها فلسطين لا تتجاوز مساحتها ٢٧ ألف كم مربع وسكانها حوالي ١,٦ مليون نسمة وخالية من اية موارد طبيعية استراتيجية، وإنما تسعى الاسر الى رهن مستقبل الأمة العربية وحجز تطورها الامر الذي يفسر استمرار السياسة العدوانية التوسعية الصهيونية منذ ذلك الحين وحتى تاريخه.

محتوى الصراع

باختصار شديد يمكن القول بان الاستعمار الاوروبي الحديث ابرك منذ اواسط القرن التاسع عشر ان الوطن العربي حضارة وثروة وتاريخا يشكل قوة كامنة قابلة للتطور والنمو في ظل ظروف مواتية ومن ثم التصدي لها من ايدى المستقبل الاسر الذي قد يحرمه من ثروات المنطقة من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يهدد نهبه للشعوب الاخرى. وقد وجد الغرب الاستعماري في المسألة اليهودية في ثقافته الى قلب الوطن العربي من خلال غزو فلسطين يمتد الى اواخر القرن الثامن عشر

اذ انهم حملة نابليون على المنطقة حيث ناضب يهود فرنسا واوروبيا بالاستعداد لدخول فلسطين، وقد تكرر الامر ذاته انشاء حركة محمد علي في مصر فإنه لم يستطع تحقيق اي تقدم يذكر في هذا المجال حتى بداية القرن العشرين والى الحرب العالمية الاولى، ان درجة الجدية والالتزام التي تناول بها الغرب الاستعماري المسألة اليهودية كمدخل للسيطرة على المنطقة خلال النصف الأول من القرن العشرين أدت لتأسيس فقط الى اندفاع بريطانيا المعروفة في هذا المسار، بل ايضا الى دخول الولايات المتحدة الامريكية بكل قواها في هذا الميدان بعد الحرب العالمية الثانية حيث صرح الرئيس ترومان في ١٩٤٧/١١/٢٩ بأنه يريد انشاء دولة يهودية تستطيع البقاء والاستقلال في جزء مناسب من فلسطين. وقد تجل

الموقف الأمريكي على اوضح صورة في هذا الخصوص حين طرح مشروع تقسيم فلسطين على الأمم المتحدة لأول مرة ١٩٤٧/١١/٢٩ ولم يحصل على الأغلبية المطلوبة لالزامه، إذ تحركت الدبلوماسية الأمريكية بكل قواها للضغط على الدول المعارضة واستخدمت في سبيل تحقيق ذلك اساليب لم يسبق لها مثيل في الأمم المتحدة الامر الذي أدى الى الموافقة على مشروع التقسيم في التصويت الثاني ١٩٤٧/١١/٢٩.

ليس مبعيا على اي باحث متابع لتاريخ علاقة الوطن العربي بالغرب الاستعماري، ان يصل الى محتوى الصراع العربي الصهيوني منذ حوالي قرن من الزمان، لا يمكن تحديده بالعناوين التالية:

أ- الصراع في جوهره استعماري بين الغرب والعرب حيث عمل الغرب الاستعماري طوال الوقت للسيطرة على المنطقة لتأمين مصالحه الاستعمارية المختلفة في المواد الخام بما فيها النفط والسوق التجارية بما فيها طرق التجارة الدولية والموقع الاستراتيجي باعتبار الوطن العربي هو الجزء الجنوبي من الغرب.

ب- وجد الغرب الاستعماري في المسألة اليهودية مدخلا لدعم الحركة الصهيونية بل والمساهمة في تأسيسها باعتبارها خط الدفاع الأول بين مصالحه في المنطقة وبين المصالح وجدت الصهيونية في تطلعات الغرب الاستعماري نحو المنطقة فرصة لتجديد لها دورا في حركة الاستعمار الغربي للوطن العربي من خلال الغزو الصهيوني لفلسطين.

وقد اضيف هذا الوضع بعدا جديدا لاحتقار الصراع يتعلق ليس فقط باحتلال فلسطين ونهب الثروات العربية وإنما أيضا بالهوية الحضارية للمنطقة، ورغم أهمية هذا البعد وخطورته، فإن الحركة الصهيونية منسجمة في الكيان الصهيوني لم تتجاوز في

ادائها دور التابع العميل للغرب الاستعماري وتحديدا للولايات المتحدة الأمريكية.

ج - نتيجة لانتصارات الكبيرة التي حققها التحالف الامريكي الصهيوني في الوطن العربي والعالم خلال السنوات الثلاث الماضية، تجرأ هذا التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على ان يفتح المعركة الحضارية مع الأمة العربية على مصراعها وبشكل

سافر، بعد ان كانت مستترة في مكاتب التخطيط والدراسات الاستراتيجية. ومن هنا جاء طرح السوق الشرق اوسطية لتشكل مقدمة اساسية لا لنهب ثروات المنطقة فقط وإنما أيضا لاجهاز على هويتها العربية واستبدالها بهوية شرق اوسطية او ربما بهويات متعددة أخرى حتى داخل القطر الواحد.

ولعل اخطر ما حدث خلال الاسابيع القليلة الماضية ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية بان الادارة الأمريكية قد حددت عدوها الاستراتيجي في المرحلة القادمة بالحركة

الاصولية الاسلامية المتعنتة. ولا مجال هنا لتحليل ظاهرة الاصولية الاسلامية العنيفة بكل ابعادها، ولكن فكرة القول في هذا الخصوص انها جاءت كنتيجة طبيعية لسياسات الامبريالية العالمية التي أدت الى انتشار الفكر

والجوع بين الغالبية الساحقة لأبناء العالم الثالث ومنهم أبناء العالم العربي والاسلامي، كما انها سدت كل آفاق الامل المعركة امام الشعوب المختلفة للخاص من جميع الحمران والموت البطيء. وهذا ليس دفاعا عن ظاهرة العنف في العالم بلقر ما هو تحليل موضوعي لجوهر هذه الظاهرة وابعادها، وعلى أي حال، فإن تحديد العدو الاستراتيجي للولايات المتحدة بالاصولية الاسلامية، يعني بكل بساطة ان التحالف الامريكي الصهيوني سيعمل في المرحلة القادمة على تفريق المنطقة من هويتها الحضارية بضرر الامتداد التراثي لهذه الهوية بعد ان اجهز او بالاحرى همش تطلعات الحضارة

الموضوعية فتتحول الى امة متعددة مشلولة التفكير والارادة.

وسائل الصراع

استخدم التحالف الامريكي الصهيوني في غزوه للوطن العربي كل وسائل الصراع المعروفة في العصر الحديث وذلك من خلال منهجين:

١ - العمل المباشر، وكان السمة السائدة للصراع حتى اواسط هذا القرن.

٢ - العمل غير المباشر، تشكلت رئيسي الى جانب العمل المباشر كمثل ثنائي منذ اواسط هذا القرن وحتى الآن.

ورغم النجحية البربرية التي اتسم بها العمل المباشر للغزو الامريكي الصهيوني للمنطقة والتي تجلت في أكثر من قطر عربي ابتداء من احتلال الفرنسي للجزائر

وانتهاء بالاحتلال الامريكي للكويت مروراً بالغزو الصهيوني لفلسطين الذي لا يزال حتى اللحظة يجسد ابيض صور هذا الغزو من خلال القمع اليومي الذي يمارسه ضد شعب اعزل من كل شيء الا من ايمانه بوطنه وامنه، رغم انه في الظاهر كان اقل من العمل المباشر في بشاعته.

وعليه وحتى لا نثني في لثايب التاريخ، ستركز الحديث هنا على العمل غير المباشر للتحالف الامريكي الصهيوني باعتباره السمة السائدة حاليا لحركته من جهة، ومن جهة أخرى نظرا لخطورة آثاره وعمق ابعاده، ويمكن في هذا الخصوص تحديد اهم الوسائل التي استخدمها التحالف الامريكي الصهيوني في غزوه للوطن العربي على النحو التالي:

أ - خلق في كل قطر عربي اثناء وجوده المباشر طبقة متنفذة وفيها لها اسلحة السلطة بعد رحيله بحيث تعمل على حماية مصالحه في ذلك القطر.

ب - خلق هذا التحالف في كل قطر عربي اثناء وجوده المباشر او حتى بعد رحيله منظمة محلية لها اساس موضوعي، صاغها من خلال فهمه للظروف الموضوعية التي يعيشها في قطر الاس الذي وفر لهذه المنظمة تغذية ذاتية داخلية، اضافة الى التغطية الاستعمارية الخارجية، وذلك بشكل يضمن لها الاستقرار ويجعلها

قذيفة موقوتة في يد التحالف يهد بها او يلجأ بها في وجه الطبقة الحاكمة اذا ما حاولت التنكر لانتقاماتها تجاهه او في وجه أي فئة تتنقل اليها السلطة بهذا الطريق او ذلك وتحاول التمرد على مصالحه الاستعمارية. والامثلة على ذلك كثيرة: مسلم - مسيحي، سني - شيعي، عربي - كرد، عربي - ارمني، عربي - سوري، ولعل اخطرها واحدها القطرية: مصري - سوداني، سوري - ارمني، اردني - فلسطيني، مغربي - جزائري، عراقي - كويتي، سوداني - يمني وهكذا دواليك ولا جدال في ان الهوية القطرية قد تم تعزيزها وتخليتها على حساب الهوية القومية ولكي لتأكيد ذلك مقارنة وزن القطرية امام القومية في بداية الخمسينات وبداية التسعينات من هذا القرن، حيث يلاحظ ان القومية باتت في ذهن الغالبية العظمى من الأمة كذبة كبرى او في احسن الاحوال حلما بعيدا الخال.

ج - يقودنا هذا الحديث الى اخطر وسيلة استخدمها ولا يزال يستخدمها التحالف الامريكي الصهيوني في صراعها مع الأمة العربية، واعني بها الثقافة وذلك من خلال مؤسساته الثقافية والاعلامية المنتشرة في طول الوطن العربي وعرضه، ويقول مدير الوكالة الامريكية للاعلام في هذا الخصوص، ليس لدينا الوسائل للتخاطب الاثر مع الجماهير العريضة، ولكننا نحاول مخاطبة اشر

خلال قادة الفكر والاعلام لديهم، لذا نركز جهودنا على طبقة النخبة والمعلمين.

هكذا من المراحل

القدس .. مفتاح اسلام حقيقي في الشرق الاوسط



بقلم: اطيلىو غوديو
اتفاق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذي أبرم في سبتمبر الماضي بمصالحة تاريخية بين ياسر عرفات واسحق رابين، فلجأ العالم كله وبدا وكأنه حلم لا يصدقه العقل، فبعد أكثر من نصف قرن من الصراعات في المنطقة تهدد بإندلاع حرب عالمية ثالثة، أعلن فجأة أن السلام ات بين شعبين بدأ التوافق بينهما أمرا شبه مستحيل.

ولكن من أهم القضايا الشائكة والحساسة كما تؤكد عليه معاهدة اوسلو التي توصلت اليها سرا إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية هي مصر المدينة المقدسة القدس، لذلك فقد وضعت هذه المسألة في آخر البند. ولكن من دون التوصل إلى حل لمسألة القدس، أكثر المشاكل صعوبة، فلا يمكن التوصل إلى سلام حقيقي.

ولا تزال الآراء متباينة بشدة بين الطرفين حول مستقبل المدينة فهي حين لا يزال رئيس بلدية القدس المحتلة يؤكد أن الحديث عن تغير للوضع الحالي للقدس بما في ذلك الشطر العربي المحتل والذي ضم إلى إسرائيل رسمياً، لا أساس له في الواقع، على حد قوله، يصر الفلسطينيون من جانبهم على التحدث عن طموحهم جعل القدس عاصمة للدولة الفلسطينية التي ستقام مستقبلاً.

ورغم أن القرارات النهائية بشأن مصير المدينة بعيدة المنال، لكن النقاش حولها على كل لسان، ويرى العالم السياسي الإسرائيلي شلومو اهارونسون أثناء زيارته الأخيرة إلى باريس، أنه إن يكون هناك سلام حقيقي في المنطقة إلا إذا أعطي الفلسطينيون نصيباً في إدارة المدينة التي تحتلها إسرائيل، ومدير الدراسات الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة لغال في مقالة

على التعاون في مسألة في غاية الحساسية ومشحونة بالمشاكل. ومن الأفضل لهم أن يخوضوا هذا المحرك بدلاً من الاستمرار في الجري وراء أضغاث الاحلام التي يعيشونها ولا سيما بينها الكونغرس الإسرائيلية، خاصة أن الفلسطينيين يريدون السيادة لا الكونغرس الإسرائيلية.

وقال سجن الاسرائيليون لدينا أيضاً اهتمام في اختيار التعاون بين الفلسطينيين والإسرائيليين في منطقة معينة مثلاً لدينا اهتمام ومصحة أيضاً في السماح للفلسطينيين في حمل راية الإسلام عالياً، ورفع علمهم من دون أن تخسر السيطرة الاستراتيجية لصالحنا في القدس وفي المناطق المحيطة بها. ومن الصحيح بل من المنسب أن يتم اختيار هذا المحرك في القدس.

الآن أن الفلسطينيين اقل تفلألا حول مستقبل القدس، فقد عبر الدكتور عزمي بشارة أحد المفكرين الفلسطينيين البارزين من الأراضي المحتلة ومدير الدراسات الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة لغال في مقالة

وأوضح اهارونسون قللاً بريالي المتواضع لا يستطيع تجاهل الوجود الفلسطيني في أي دس موحدة لأن عملية السلام تشعدي ارضاء المطالب الفلسطينية الخاصة بالقدس. ومن الصعب التصور إلا يكون للفلسطينيين وجود في المدينة. فوجودهم ضروري وحوي للتمتية وللكران الفلسطيني، ليس من وجهة نظر شعوبهم، فحسب، بل لدعوى الآراء التي يريدونها أعادهم ومن يتأخر على مضيقها في المستقبل.



وقول اهارونسون الذي ذكره فيم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس أنه يعتقد أن الفرصة متوافرة للتفاهل الشعبي بين اليهود والعرب في المدينة المقدسة، وهذا إذا منح العرب القدس الكاملة، شعراً، معناه من الإحتلال، وسحق العالم الفلسطيني بأن يتركه في أيديهم، فالحقيقة الإسلامية أن جانب العلم الإسرائيلي الذي سيطر يتركه في أيديهم، فالحقيقة الدولية، وأخيراً أن القدس مدينة مقدسة للإسرائيليين



كل عام وأنتم صامدون

كل عام وأنتم صامدون